

AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي



UNION AFRICAINE
UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone + 251115 517700
Website: www.africa-union.org

المجلس التنفيذي
الدورة العادية التاسعة
بانجول ، جامبيا ، 25-29 يونيو 2006

-

EX.CL/273 (IX)
REV,1

التقرير عن الوضع
في الشرق الأوسط وفلسطين

-

التقرير عن الوضع في الشرق الأوسط وفلسطين

أولاً - مقدمة:

1- خلال دورته العادية الثامنة المنعقدة في الخرطوم ، السودان ، من 16 إلى

21 يناير 2006 ، بحث المجلس التنفيذي التقرير عن الوضع في الشرق

الأوسط وفلسطين الوارد في الوثيقة (VIII) EX.CL . وفي نهاية مداولاته،

اعتمد المجلس المقرر (VIII) EX.CL/DEC.256 الذي يوصي فيه، من بين

أمور أخرى، بما يلي :

- **تجديد** دعمه الثابت لإيجاد حلّ عادل ودائم للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي طبقاً للقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة والمبادرة العربية للسلام وخارطة الطريق وحث الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على تنفيذ التزاماتهما بغية تهيئة بيئة ملائمة للعودة إلى المفاوضات النهائية من أجل التوصل إلى سلام دائم وعادل وشامل في المنطقة وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 وتحقيق حلّ قيام الدولتين ، إسرائيل وفلسطين جنباً إلى جنب في سلام وأمن.
- **الإعراب** عن أمله في أن تجرى الانتخابات التشريعية القادمة بدون أي تدخل خارجي من أية جهة كانت وبطريقة حرة وشفافة تساهم في ترسيخ الديمقراطية الفلسطينية.
- **الترحيب** أيضاً بالانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة باعتبار ذلك خطوة أولى نحو الانسحاب الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967 بما في ذلك القدس الشرقية ومناشدة الحكومة الإسرائيلية عدم استغلال هذا الانسحاب ذريعة لتوسيع سيطرتها على الضفة الغربية والقدس الشريف.
- **الشجب الشديد** لاستمرار الاعتداءات والإجراءات القمعية الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين العزل ومناشدة إسرائيل الوقف الفوري لإجراءاتها الأحادية الجانب والرامية إلى فرض واقع جديد على الأرض ، الأمر الذي يتعارض مع قرارات مجلس الأمن للأمم المتحدة ومن شأنه تقويض السلام وتبديد الآمال في تحقيق حلّ سلمي عادل وشامل للنزاع.
- **الإحاطة علماً** بالجهود التي بذلتها لجنة الدول الأعضاء العشر حول فلسطين والتي أنشئت وفقاً للمقرر (XXXVIII) AHG/RES.182 الصادر في يوليو 2002 وحثها على بذل المزيد من الجهود للتوصل إلى حل سلمي عادل وشامل للنزاع في الشرق الأوسط وفلسطين.

- 2- وعليه ، يشمل هذا التقرير التطورات الرئيسية التي استجرت في الشرق الأوسط وفلسطين منذ انعقاد الدورة الأخيرة للمجلس مع تأكيد خاص على النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.
- 3- منذ انعقاد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في الخرطوم، السودان في يناير 2006 ، استجرت سلسلة من التطورات الهامة التي كان لها أثر خطير على عملية السلام في فلسطين والمنطقة برمتها. وقد تركزت هذه التطورات أساسا على الانتخابات التشريعية الفلسطينية والأزمة المالية التي نجمت عن فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية والانتخابات الإسرائيلية ونجاح خطة E1 لفك الارتباط التي نادى بها قائد حزب كديما، إيهود أولمرت بشأن الضفة الغربية والكارثة الإنسانية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة والوضع في لبنان / سوريا واستمرار التمرد في العراق ومحاولة تشكيل حكومة ائتلافية جديدة والبرنامج النووي لإيران.

ثانيا- النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني:

أ) الانتخابات التشريعية الفلسطينية:

- 4- أجريت في 25 يناير 2006 انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني ، الهيئة التشريعية للسلطة الوطنية الفلسطينية وبغض النظر عن انتخابات البلدية لعام 2005 ، فقد كانت لهذه الانتخابات الخاصة بالمجلس التشريعي الفلسطيني صفة ديمقراطية أكثر من سابقتها منذ 1996 . وقد تم تأجيل إجراء الانتخابات اللاحقة باستمرار بسبب النزاع الإسرائيلي الفلسطيني الراهن فضلا عن الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لمنع سكان القدس من المشاركة في الانتخابات.
- 5- أقدم الناخبون الفلسطينيون بأعداد كبيرة على الانتخابات . وواجه حزب فتح الحاكم تحديا غير مسبوق من جانب حركة حماس على قبضته على السلطة لحقبة طويلة من الزمن . وقد أسفرت النتائج الأخيرة للعملية عن فوز حماس ب 74 مقعدا مقابل 45 مقعدا لفتح. وبذلك فازت حماس بأغلبية المقاعد مما منحها صلاحية تشكيل حكومة أغلبية بمفردها. والواقع أن حركة حماس فازت بنسبة 44% من الأصوات الشعبية ولكن بنسبة 56% من المقاعد فقط في الهيئة التشريعية بينما حصل حزب فتح على 42% من الأصوات الشعبية و 34% فقط من المقاعد.
- 6- في أعقاب انتصار حركة حماس، تم تعيين السيد إسماعيل هنية رئيسا للوزراء وتكليفه بتشكيل حكومة جديدة . وعليه ، قام السيد إسماعيل هنية، رئيس الوزراء المعين من حماس في 19 مارس 2006 بعرض قائمة حكومة تضم 24 عضوا على الرئيس محمود عباس إلى جانب البرنامج السياسي

والاقتصادي والاجتماعي لحركة حماس للموافقة عليه. وفقد تم في البداية رفض هذا البرنامج لاسيما البرنامج السياسي لحماس في 23 مارس 2006 من قبل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تضم 18 عضواً. وأبدى هؤلاء الأعضاء تحفظات منظمة التحرير الفلسطينية على هذا البرنامج إلا أنهم رخصوا لقائد حركة حماس عرض أعضاء حكومته على المجلس التشريعي الفلسطيني لإقرار الثقة بهم.

-7 يستند برنامج حماس السياسي إلى إعلاناتها المتكررة رفض الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود ما لم تعترف إسرائيل بحقوق الفلسطينيين بما في ذلك الحق في إقامة دولة فلسطينية مستقلة. وعلى الرغم من أنها أكدت امتثالها للاتفاقيات المؤقتة الموقعة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، فإن حركة حماس ستقوم بمراجعة جميع الاتفاقيات الأخرى ولن تمثل إلا لتلك التي تضمن إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس على أساس حدود عام 1967.

-8 لا تزال الحكومة الفلسطينية تبذل جهوداً لتشكيل حكومة ائتلافية وعلى الرغم من فشل المحادثات السابقة، فإن المجال مفتوح أمام بدء محادثات تفضي إلى تشكيل حكومة ائتلافية وطنية. وقد اتفقت جميع الفصائل بما في ذلك حماس والرئيس عباس على إشراك كافة الفصائل في هذه المحادثات.

ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية على انتصار حركة حماس:

-9 أثار فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية وتشكيل حكومة جديدة للسلطة الوطنية الفلسطينية ردود فعل متباينة.

-10 على الساحة العربية، أعربت قمة جامعة الدول العربية المنعقدة في مارس 2006 في الخرطوم، السودان عن ارتياحها للانتخابات التشريعية الفلسطينية ودعت المجتمع الدولي إلى احترام الاختيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني والاستمرار في تقديم المنح والمساعدة المالية والاقتصادية اللازمة للسلطة الوطنية الفلسطينية. وحذرت من المواقف الداعية إلى تجميد المعونة الدولية لفائدة السلطة الفلسطينية نظراً لما لهذه المواقف من عواقب وخيمة على الصعيد الإنساني والاقتصادي والاجتماعي بالنسبة للشعب الفلسطيني من جهة وعلى الاستقرار والأمن في المنطقة، من جهة أخرى. وعلاوة على ذلك، اعتمدت القمة العربية قراراً بشأن مواصلة تقديم المساعدة المالية لميزانية السلطة الوطنية الفلسطينية بواقع 55 مليون دولار أمريكي في شهر واحد.

-11 استغلت الحكومة الإسرائيلية هذه النتائج لتأكيد رفضها التحاور مع أية حكومة تشكلها حركة حماس ولا تعترف بإسرائيل والاتفاقيات الموقعة بين إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية مع أن المفاوضات السياسية كانت أصلاً متوقفة زيادة على ذلك، تذرعت الحكومة الإسرائيلية بفوز حماس لإعادة تأكيدها

- على غياب شريك فلسطيني يعمل على إحلال السلام ولغرض تسوية أحادية الطرف ، بدءاً بخطة الانسحاب من الضفة الغربية التي يتوقع تنفيذها من جانب واحد. كما فرضت إسرائيل حظراً على مجموع الأراضي التي تقع تحت رقابة السلطة الفلسطينية وقررت تجميد التحويلات الموجهة إلى السلطة الفلسطينية من الإيرادات الفلسطينية المحققة من الرسوم الجمركية المفروضة على واردات السلع والتي تقوم إسرائيل بجبايتها في الموانئ الواقعة في إسرائيل . فضلاً عن ذلك، قررت إسرائيل دعم عمليات الرقابة على الحواجز ونقاط المرور لمنع تقديم المساعدات إلى الشعب الفلسطيني وزيادة القمع وعمليات اغتيال النشطاء الفلسطينيين واقتحام سجن أريحا لاختطاف مجموعة من السجناء الفلسطينيين وتدمير السجن نفسه وتعليق جميع الاتصالات مع الحكومة الفلسطينية وأخيراً ، منع أعضاء المجلس التشريعي لحركة حماس وأعضاء الحكومة الفلسطينية من التنقل إلى الضفة الغربية وقطاع غزة لعقد اجتماعاتهم أو تيسير الإدارة اليومية لشؤون الحكومة .
- 12- من جهتها، دعت مجموعة الأربعة المكلفة بتنفيذ خارطة الطريق إلى عقد اجتماع في لندن بعد بضعة أيام من إعلان فوز حركة حماس بهدف إجراء المشاورات والتوصل إلى موقف في هذا الشأن. ويعتبر البيان الصادر عن هذا الاجتماع أن حل هذه المسألة يستلزم من جميع الأطراف المعنية بعملية السلام إدانة العنف والإرهاب ومن الطرف الفلسطيني الالتزام بالاعتراف بإسرائيل وجميع الاتفاقات الموقعة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.
- 13- أعرب الاتحاد الأفريقي عن ارتياحه لحسن إدارة الانتخابات التشريعية في فلسطين والنتائج الديمقراطية التي أفضت إليها. وجدد دعمه للكفاح المشروع الذي يخوضه الشعب الفلسطيني وكرر نداءه لوضع حد لاحتلال فلسطين وإيجاد حل دائم للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي على أساس القرارات الدولية ومبادرة السلام العربية وخارطة الطريق.

(ب) الأزمة المالية:

- 14- في أعقاب وصول حركة حماس إلى السلطة من خلال انتخابات أجريت بصفة ديمقراطية ، كانت هناك ضغوط دولية كبيرة كانت في مقدمتها الحكومة الإسرائيلية والولايات المتحدة بهدف عزل الحكومة الجديدة وقطع وسائل حياتها المالية.
- 15- وبالمثل، هدد الاتحاد الأوروبي بقطع تمويله للسلطة الوطنية الفلسطينية ما لم تلتزم حماس بالشروط الدولية المتمثلة في الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود ونبذ العنف. وأيضاً كانت إسرائيل قد حجزت أموال الضرائب المستحقة منذ شهور قبل الانتخابات الفلسطينية. وإذا نفذت أوروبا هذا التهديد ، فإن الجزء الأكبر من المساعدة السنوية المقدمة إلى السلطة الوطنية

الفلسطينية والمقدرة بنحو 600 مليون دولار أمريكي سينخفض بصورة حادة . وفي غضون ذلك ، فإن مسألة المساعدة التي تتجاوز السلطة الوطنية الفلسطينية ، تمت مناقشتها لإيجاد سبل وقنوات أخرى لمواصلة تقديم المعونة إما عن طريق مكتب الرئيس محمود عباس أو في شكل تمويل مشروع مباشر لأغراض إنسانية . لقد قام أعضاء اللجنة الرباعية التي تعكف على تنشيط عملية السلام في الشرق الأوسط ببحث الأزمة المالية الفلسطينية ورأت ضرورة منح الحكومة الجديدة المزيد من الوقت لصياغة برنامجها . وبالمثل، تسعى الحكومة الجديدة حاليا إلى حشد الدعم من البلدان العربية والإسلامية من خلال جامعة الدول العربية وبلدان داعمة أخرى ومؤسسات دولية. ومن الجدير بالملاحظة أن الأزمة المالية الراهنة لن تؤثر على حكومة حماس فقط بل أيضا على الاحتياجات واقتصاد الشعب الفلسطيني.

16- من جانبه، حذر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إسرائيل من احتجاز رسوم القيمة المضافة والأرصدة الجمركية المستحقة للسلطة الفلسطينية، الأمر الذي سيعرض هذه الأخيرة للخطر ويحد من قدرتها على توفير الخدمات الأساسية (مثل الصحة والتعليم والمياه والكهرباء ... الخ) ودفع مرتبات عاملى القطاع العام الفلسطيني وحفظ نظام سكان الضفة الغربية وغزة ويؤدي بالتالي إلى ارتفاع معدلات البطالة ومستوى الفقر إلى أكثر من 64%.

17- دعت السلطة الفلسطينية أيضا المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته تجاه الشعب الفلسطيني وحث الحكومة الإسرائيلية على الكف عن انتهاج سياسات فرض عقوبات جماعية على احترام الاختيار الديمقراطي للفلسطينيين كما دعت المنظمات الدولية وحكومات العالم إلى مواصلة تقديم المساعدات إلى الشعب الفلسطيني الذى يواجه كارثة إنسانية إذا ما استمرت الضائقة المالية والإجراءات التى تفرضها إسرائيل.

18- نظرا لتدهور الوضع الاقتصادى فى الأراضي الفلسطينية نتيجة لفرض الحظر على تقديم المساعدات المالية والإنسانية للسلطة الفلسطينية، قام أعضاء اللجنة الرباعية بتنظيم اجتماع فى نيويورك فى 15 مايو 2006 ذكروا بمناسبة موافقتهم السابقة فيما يتعلق بالحكومة الفلسطينية وكلفوا الاتحاد الأوروبى بوضع آلية تسمح بنقل المساعدات الإنسانية مباشرة الى الفلسطينيين دون المرور بالسلطة الفلسطينية التى لم يتقاضى نحو 160ر000 عامل فيها أجورهم منذ ثلاثة أشهر.

19- أعلنت كل من روسيا والصين، من جانبهما، اعترافهما بنتائج الانتخابات الفلسطينية واحترامهما لهذا الخيار الذى جاء نتيجة عملية ديمقراطية ليس عليها غبار مع التأكيد على ضرورة مواصلة المفاوضات بين إسرائيل

والفلسطينيين للتوصل إلى السلام والاعتراف المتبادل بين الطرفين. هذا فضلا عن ضرورة إدانة العنف والإرهاب من جانبهما.

ج) الانتخابات الإسرائيلية:

20- تجدر الإشارة إلى أن رئيس الوزراء شارون أنشأ حزب كاديما في نوفمبر 2005 ودعا إلى إجراء انتخابات مبكرة. وفي غياب رئيس الوزراء آريل شارون الذي أصيب بنوبات قلبية خطيرة تركته في حالة غيبوبة منذ 4 يناير 2006، قاد رئيس الوزراء بالإنابة إيهود أولمرت حزب كاديما إلى الانتخابات.

21- خلال الانتخابات التي أجريت لاختيار أعضاء البرلمان البالغ عددهم 120 عضواً في 28 مارس 2006، فاز حزب كاديما الوسطي بمجموع 28 مقعداً لكنه لم يحصل على الأغلبية المطلوبة في الكنيست. غير أن حزب كاديما استطاع تشكيل ائتلاف مع الأحزاب الأخرى وتشكيل حكومة في 4 مايو 2006، برئاسة رئيس الوزراء إيهود أولمرت.

22- يدعي حزب كاديما أنه لا يوجد شريك مخلص في السلام من الجانب الفلسطيني وأنه ينبغي لإسرائيل أن تتحرك من طرف واحد لإقامة الحدود اللازم الدفاع عنها ومن ثم وضع وتعزيز الحدود الدائمة حفاظاً على صفتها كدولة "يهودية". وفيما يخص العلاقات مع الفلسطينيين، أوضح رئيس الوزراء الجديد أنه سينتظر إلى حين استيفاء حكومة حماس شروط استئناف الاتصالات الإسرائيلية - الفلسطينية. ويشمل الحد الأدنى من هذه الشروط الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية ونزع سلاح جميع فصائل المقاومة والانضمام إلى جميع الاتفاقيات التي أبرمت سابقاً بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، بما فيها اتفاقيات أوسلو لعام 1993 وخارطة الطريق إلى السلام لعام 2003. وأوضح حزب كاديما أيضاً في برنامج الانتخابي أنه يعترض على أية تسهيلات بخصوص القدس. ومن جانبه، أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية لا تغير شيئاً ما لم يغير رئيس الوزراء إيهود أولمرت جدول أعماله و/أو يتخلى عن أفكاره الأحادية الجانب.

د) خطة أولمرت المعروفة بـ E1 لفك الارتباط:

23- وفقاً لخطة رئيس الوزراء أولمرت المعروفة بـ "خطة E1 لفك الارتباط"، تقوم إسرائيل بانسحاب أحادي الجانب من أجزاء من الضفة الغربية وتحفظ بسبع كتل فضلاً عن القدس ووادي الأردن. والواقع أن الانسحاب إلى خطوط جديدة سيعزز الانفصال عن قطاع غزة ويقضى على التجاوز الإقليمي لدولة فلسطينية تقام مستقبلاً كما سيعيد الاحتلال والاستيطان.

24- إن خطة رئيس الوزراء السيد أولمرت التي تفضل الخطوات المتخذة من جانب واحد على المفاوضات مع السلطة الوطنية الفلسطينية يمكن اعتبارها

تخليا عن خطة السلام المعروفة بخارطة الطريق المدعومة دوليا. ويعتقد، على نطاق واسع، أن الخطة المقترحة ليست خطة سلام بل هي عبارة عن "تحركات أحادية الجانب" تتيح لإسرائيل البقاء في معظم أجزاء الضفة الغربية من خلال بناء الجدار وتترك بيد إسرائيل المستوطنات والقدس وترفض حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة. وقد تم اعتبار الخطة أيضا إعلان حرب ضد خطة السلام القائمة على حل الدولتين. وتؤكد رفض إسرائيل الاعتراف بأي طرف فلسطيني أو أية تحركات تهدف إلى الاستقلال القائم على السيادة.

هـ) الكارثة الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة:

25- شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة أزمة إنسانية بعد نفاذ المخزون من القمح والطحين في قطاع غزة واستمرار إغلاق إسرائيل المعبر التجاري المعروف بكارني . وكان للارتفاع المفاجئ لأسعار الإمدادات الغذائية في قطاع غزة أثر على الشعب الفلسطيني. كما تأثر بحالات الإغلاق هذه أشد التأثير أصحاب الصناعات الصغيرة والعاملين في هذه المرافق الصناعية. وأدى إغلاق إسرائيل لمعبر كارني الذي يعد أهم طريق لنقل المؤن التجارية والطبية من وإلى قطاع غزة، إلى خسارة تقدر بـ5ر10 مليون دولار أمريكي وإلى إغلاق أربع مطاحن للدقيق فضلا عن نقص شديد في الأدوية وتعطيل عمل المستشفيات وتهديد الرعاية الصحية للفلسطينيين بالخطر. ومما زاد هذا الوضع تفاقم الضائقة المالية التي شهدتها حكومة حماس الجديدة واستمرار انعدام الأمن في الأراضي المحتلة.

التطورات الأخرى التي تؤثر على الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة:

26- منذ انعقاد دورة المجلس الأخيرة والقمة في الخرطوم، السودان، شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة تصاعدا عسكريا إسرائيليا غير مسوغ ودواما عنف أدت الى خسارة في الأرواح لا مبرر لها. وزيادة على ذلك، استمرت إسرائيل في ارتكاب شتى أنواع الاعتداءات على الفلسطينيين بما في ذلك العمليات العسكرية والاعتقالات والتوغلات وتدمير الأراضي الصالحة للزراعة واقتلاع الأشجار بالجرارات وعمليات الإعدام بلا محاكمة وتدمير البيوت والممتلكات والتعرض للهجمات العشوائية التي يشنها المستوطنون وتقييد تنقل الفلسطينيين من خلال الحصار والإغلاق وإقامة نقاط التفتيش العسكرية وحملات الاعتقال والاستمرار في الأنشطة الاستيطانية وإقامة جدار الفصل العنصري دون أي مبالاة لتنديدات المجتمع الدولي ودون مراعاة للرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية في يوليو 2004 والذي يدعو الحكومة الإسرائيلية، من بين أمور أخرى، إلى وقف بناء الجدار وتعويض المتضررين به من الفلسطينيين.

- 27- تجدر الإشارة إلى أن القوات الإسرائيلية قامت، في مارس 2006، بشن هجوم وقح على مدينة أريحا وسجنها المركزي منتهكة بذلك الاتفاقية المبرمة بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية حول مسألة السجناء، والالتزام الواضح بالتقيد بالقوانين والمعايير المقبولة دولياً وخاصة قوانين حقوق الإنسان. وقد نتج عن الهجوم التوقيف غير الشرعي للأمين العام للجهة الشعبية لتحرير فلسطين والعديد من الفلسطينيين الآخرين. وزيادة على ذلك، قتل ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية وجرح 80 آخرون. واعتبرت السلطة الوطنية الفلسطينية الهجمات على سجن أريحا خرقاً فادحاً للالتزامات الطرفين بإنهاء العنف وتخفيف حدة التوتر وإعطاء دفع جديد لعملية السلام في المنطقة وطالبت إسرائيل بإطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين الذين تم اختطافهم من سجن أريحا وغيرهم من السجناء والمحتجزين الآخرين فوراً.
- 28- من جانبه، أصدر الاتحاد الأفريقي بياناً صحفياً يدين فيه الهجوم غير المبرر على أريحا ويدعو فيه مجلس الأمن الدولي وأعضاء اللجنة الرباعية والمجتمع الدولي إلى إقناع الحكومة الإسرائيلية بالكف عن مثل هذه الانتهاكات التي من شأنها أن تؤدي إلى عرقلة مفاوضات السلام وزيادة التوتر والتحريض على العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة والمنطقة بأكملها.
- 29- بالإضافة إلى ذلك، جدد وزراء خارجية جامعة الدول العربية في البيان الختامي الصادر عن قمة الخرطوم، السودان، من بين أمور أخرى – دعمهم للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية وإدانتهم للإجراءات الإسرائيلية المتمثلة في إغلاق نقاط العبور في قطاع غزة. كما دعوا المجتمع الدولي إلى مواصلة تقديم الدعم المالي للسلطة الوطنية الفلسطينية واحترام حرية الفلسطينيين في اختيار قادتهم بطريقة ديمقراطية. وأدانوا تدابير إسرائيل بتجميد الإيرادات الشهرية من الضرائب والرسوم الجمركية المستحقة للفلسطينيين ودعوا أعضاء اللجنة الرباعية إلى مواصلة عملهم بحثاً عن سلام عادل ودائم في المنطقة يستند إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبدأ الأرض مقابل السلام.

ثالثاً-

لبنان/سوريا:

- 30- لا تزال الآثار المترتبة على اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري تسيطر على الساحة السياسية في سوريا. يشير تقرير ماهليس إلى مجلس الأمن الدولي إلى احتمال تورط كبار موظفي الشؤون الأمنية في سوريا ولبنان في عملية الاغتيال. وذكرت السلطات السورية أنها مستعدة للعمل على كشف الحقيقة. ويقوم مجلس الأمن حالياً بإعداد تقرير جديد قد يؤدي إلى إقرار نتائج تقرير ماهليس ويرخص باتخاذ خطوة نهائية قبل مثول الأشخاص

المتهمين بالتورط في القضية أمام المحكمة. وفي غضون ذلك، لا تزال التطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة تلقى بظلالها على لبنان وسوريا حيث تظل القوات الإسرائيلية تحتل مرتفعات الجولان والتراب اللبناني منذ 1967.

رابعاً-

الاستنتاجات والتوصيات:

- 31- يتبين مما سلف أن مواصلة عملية السلام والمفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين ستظل أمراً شاقاً لا سيما في المرحلة الراهنة التي تشهدها المنطقة. ويتعين على الأطراف المعنية والمجتمع الدولي بذل مزيد من الجهود لاستئناف المفاوضات.
- 32- تم تشديد الحصار الإقتصادي منذ انتفاضة الأقصى وازدادت حدته على الشعب الفلسطيني مما أدى إلى صعوبة أحوال المعيشة يوماً بعد يوم، الأمر الذي قد يحدث المزيد من التوتر على الساحة الفلسطينية.
- 33- إن الفشل الذي باءت به جهود أعضاء اللجنة الرباعية التي لم تستطع التوصل إلى تحقيق النتائج المرجوة من خارطة الطريق التي تقضي بقيام دولة فلسطينية صالحة للبقاء في 2005 تعيش جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل، يدفع إلى الاعتقاد بضرورة تجديد الالتزامات بخارطة الطريق نفسها بحيث تراعى جميع التطورات المستجدة في المنطقة.
- 34- إن خطة الإنسحاب من الضفة الغربية الجديدة والمعروفة بخطة " E-1 " لفك الارتباط والتي أعلنتها إسرائيل من جانب واحد والتي يروج لها رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد، تهدد بعرقلة جهود السلام المستقبلية. فالخطة لا تحرم الفلسطينيين من أراضيهم فقط بل تؤدي كذلك إلى تجزئة فلسطين بحيث لا يمكن أن تشكل دولة صالحة للبقاء. وعليه ، يتطلب الأمر مطالبة إدارة الولايات المتحدة وأعضاء اللجنة الرباعية بإقناع إسرائيل بالكف عن اتخاذ تدابير أحادية الجانب في الأراضي المحتلة وبالعودة إلى خطة السلام.
- 35- نجمت عن الأزمة المالية الراهنة معاناة كبيرة للشعب والاقتصاد الفلسطيني ويتعين على المجتمع الدولي التدخل وتقديم مساعدة مالية كبيرة للفلسطينيين. كما يجب منح حكومة حماس الجديدة فرصة تنسيق جدول عملها السياسي.
- 36- للبناء على المناخ المواتي للعودة إلى مفاوضات السلام، يتعين على المجتمع الدولي وأعضاء اللجنة الرباعية ممارسة الضغوط على الطرفين ليدركا أن من مصلحتهما وقف الحلقة المفرغة من العنف وتبني حل الدولتين جنباً إلى جنب.

37- على الحركات الفلسطينية تبني خيار استراتيجي حقيقي بوقوفها صفا واحدا أمام المحتل لترجيح القضية السامية للشعب الفلسطيني على خلافاتها. وينبغي، في هذا الصدد، الإعراب عن الارتياح للمبادرة الهامة التي اتخذها الرئيس محمود عباس خلال المنتدى العالمي المنعقد في شرم الشيخ والمتمثلة في إطلاق الحوار فيما بين الفلسطينيين. وقد تم الشروع في هذا الحوار في 25 مايو 2006.

AFRICAN UNION UNION AFRICAINE

African Union Common Repository

<http://archives.au.int>

Organs

Council of Ministers & Executive Council Collection

2006

Report on the situation in the Middle East and Palestine

African Union

African Union

<http://archives.au.int/handle/123456789/4257>

Downloaded from African Union Common Repository